التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر

سهـــام لعبادلـــة
قسم علم المكتبات
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

الملخَّـص:

تعالج هذه الدراسة موضوع واقع التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر من خلال توضيح مفهومه وإبراز أهميته وأهدافه التي تجعل منه ضرورة حتمية لتطبيقه على أرض الواقع، مع توضيح أهم المستويات الأساسية التي يتكون منها هذا الأخير وتحديد الدور الفعال الذي يلعبه التخطيط الوطني للمعلومات في إحداث التنمية الوطنية من جميع جوانبها وأشكالها، لنتطرق في الأخير إلى إستراتيجية صياغة الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر. إضافة إلى توضيح أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق مشروع التخطيط الوطني للمعلومات في الدولة على أرض الواقع.

ومن أجل معالجة هذا الموضوع قمنا بدراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم العالي والمتخصصين في علم المكتبات والمعلومات بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الوطني للمعلومات- التخطيط للمعلومات في الجزائر- الخطة الوطنية للمعلومات- التنمية الوطنية.

Résumé :

Cette étude traite le thème de la planification nationale des informations en Algérie pour clarifier et illustrer son importance et son objectif qui lui permet d'être nécessaire dans son application sur le terrain avec la clarification des seuils les plus fondamentaux de ses composants ainsi que la limitation des rôles que joue la planification nationale des informations dans la modernisation du développement national sous ses différentes formes et aspects pour élaborer la stratégie de formulation du plan national d'information en Algérie . En plus de cela, soumettre une clarification des principaux obstacles qui bloquent l'application pratique du projet de planification national d'information dans le pays.

Dans notre travail nous avons élaboré une étude pratique sur un échantillon composé d'enseignants universitaires spécialisés en bibliothéconomie en Algérie.

Mots clés : Plan national d'information - planification pour les informations en Algérie – plan national d'information – développement national

Abstract :

This study deals with the situation of national information planning in Algeria through the clarification of this concept, the highlighting of its importance and objectives that render it a necessity for its concrete application. The study intends also to clarify its fundamental levels that constitute the concept itself delimiting the active role of national information planning in generating national development at all levels. In the end, we dealt with the formulation of a strategy related to the national information plan in Algeria showing, at the same time, the main obstacles that do not permit practically the setting up of the project for planning national information in the country.

We have arranged a survey upon a sample of library and information science university teachers to treat this subject.

Keywords : National information Planning – Information planning in Algeria – The national information plan – National development

مقدمة:

لا يختلف اثنان منا عند القول أن المعلومات وتكنولوجيتها أصبحت اليوم عنصراً أساسيا في حياة المجتمعات لما لها من أهمية في مختلف جوانب حياتنا السياسة منها والاقتصادية والتعليمية والعلمية ، وباعتبارها كذلك عنصراً هاماً في تحقيق نمو وتطور البلدان والمجتمعات سواء من ناحية الإنتاج أو الاستهلاك والتي أصبحت حاليا من بين المعايير الرئيسية لقياس تطور أو تخلف البلدان والشعوب. كل هذه الأسباب جعلت العديد من الدول تمنح المعلومات عناية وأولوية خاصة؛ حيث أنشأ البعض وزارت خاصة بالمعلومات والبعض الآخر أنشأ مختلف الجمعيات التي تهتم بالمعلومات وذهبت الفئة الثالثة إلى وضع مختلف الخطط و الاستراتيجيات لتنظيم هذا المجال الحيوي بما يتناسب مع إمكانياتها المادية والفكرية وحتى المعلوماتية وما يناسب ظروفها الداخلية الاقتصادية و السياسية وحتى الظروف

الاجتماعية، وكل هذا من أجل تحقيق النمو والتطور الذي تسعى إليه كل دولة وفرد.

والجزائر كغيرها من البلدان النامية التي تسعى جاهـــدة إلـــى تحقيـــق أهداف التنمية الوطنية مع استغلال كل الإمكانات الموجـــودة فيهـــا، وعلـــى رأسها مجال المعلومات طبعا لما لهذا المجال من أهمية كبيرة فـــي تســـريع تحقيق أهداف التنمية ونظراً لخصوصية المجال المعلومـــاتي ذاتـــه واتســـاع جوانب العمل والتطور فيه، والتطورات التكنولوجية المعلوماتيـــة المتلاحقـــة الخاصة به، وارتفاع حجم النفقات المالية والمادية التي يحتاجها هذا المجـــال ليحقق أهدافه المسطرة مسبقا، فقد كان من الضروري الاتجاه نحو التخطـــيط للمعلومات لتحقيق تطور مجال المعلومات بما يتماشى مع احتياجات التنميـــة الوطنية الشاملة في الجزائر.

وعلى أساس ما سبق نستنتج أن المعلومات أصبحت المعيـــار الرئيســـي والأساسي لقياس تقدم و تخلف الدول والشعوب، كما أنهـــا تعتبـــر الصـــفقة الناجحة

لمن يحسسن استخدامها من خلال معالجتها تخزينها واسترجاعها، و كـــذلك طرق استخدامها في تحقيق الأهداف المنشودة منها، لذلك تعتبر المعلومـــات اليوم من المتطلبات الرئيسية لاتخاذ القرارات الناجحة وفي جميـــع الميـــادين والمجالات.

وقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في تحديد واقع التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر من خلال وصف وتحليل مختلف الأدبيات النظرية التي تناولت التخطيط الوطني للمعلومات من جانب المفهوم والأهمية...، كما تعرضنا إلى تحليل وضعية التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر وما مدى مساهمته في تطوير الجوانب العلمية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، ثم

تطرقنا إلى دوره في تفعيل التنمية الوطنية وأخيرا عرض إستراتيجية صياغة خطة وطنية للمعلومات، كل هذا من خلال دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم العالي تخصص علم المكتبات والمعلومات في الجزائر.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

يعتبر هذا العنصر بمثابة مدخل عام للدراسة، والذي نحاول من خلاله التطرق في الجزء الأول إلى أساسيات الدراسة والمتمثلة في الأهمية والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، مع إبراز الإشكالية الأساسية للموضوع والفرضيات المحتملة لها. ثم تطرقنا في الجزء الثاني منه إلى تناول إجراءات الدراسة الميدانية المتمثلة في المنهج المتبع، وتحديد مجالات الدراسة الزمنية والمكانية والبشرية، مع إبراز عينة البحث وتحديد أدوات جمع البيانات الميدانية، كما يلي:

أ-أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة الخاصة بموضوع "التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر" أهميتها من أهمية المعلومات في حد ذاتها، نظرا للتزايد المستمر في إنتاج واستهلاك هذه الأخيرة سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو حتى المجتمعات ككل، هذا الاهتمام المستمر والمتزايد للمعلومات فرض علينا ضرورة التفكير في وضع مناهج وطرق وأساليب للتحكم فيها وتنظيم تدفقها داخل المجتمع بصفة عامة والمجتمع الأكاديمي بصفة خاصة.

فجاء التخطيط لها بمثابة الحل الأمثل من أجل التحكم في تنظيم تدفق المعلومات في المجتمع، وكذلك من أجل وضع الخطط المناسبة والتي تهدف إلى تطوير وتنمية المجتمع وقطاع المعلومات، لأن الكثير من المفكرين والمتخصصين في المجال يضع قطاع المعلومات في المرتبة الأولى واعتباره

القاطرة التي تقود المجتمع إلى التطور والازدهار إذا ما تم الاهتمام به وجعله ضمن الأولويات.

ب-أهداف الدراسة: تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

1-التعرف على مفهوم وأهمية و مستويات التخطيط الوطني للمعلومات.

2-الوقوف على الوضعية الحقيقية للخطط الخاصة بالمعلومات في الجزائر.

3- التعرف على دور التخطيط الوطني للمعلومات في تفعيل التنمية الوطنية.

5- وضع تصور نظري لصياغة وإعداد خطة وطنية للمعلومات مقارنة بالإمكانيات والأهداف الواجب تحقيقها.

ج-إشكالية الدراسة: تواجه المكتبات و مراكز المعلومات الجزائرية تحديات كثيرة أهمها التطور المتزايد والمستمر للمعلومات وفي جميع المجالات العلمية، إضافة إلى التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المعلومات وما صاحبها من تضخم في نشر المعلومات سواء المنشورة على الوسائط التقليدية أو الإلكترونية، هذه الأخيرة التي تعذر في بعض الأحيان حتى على الدول المتطورة أن تتابع ما ينشر داخلها أو خارج محيطها الجغرافي، إضافة إلى إشكالية تكرار البحوث والجهود العلمية داخل الوطن.

ورغم وجود مراكز إنتاج و بث المعلومات في الجزائر والمتمثلة أساسا في الجامعات على اختلاف أشكالها وتخصصاتها، والتي تعد الحلقة الأولى والأساسية في إنتاج المعلومات وبثها ونشرها لأفراد المجتمع إضافة إلى مخابر البحث التي تعمل هي الأخرى على تزويد المجتمع بالمعلومات والبيانات والإحصائيات المختلفة، إلا أن الدولة لازالت تعمل على اقتناء المعلومات ومصادرها المختلفة من الخارج وبثها للمستفيدين منها من خلال المكتبة الوطنية أو عن طريق المكتبات الجامعية أو المدرسية إضافة إلى

الاستفادة من الخبرات الأجنبية، وكل ذلك يتطلب من الدولة توفير مبالغ مالية باهظة لتحقيق نوع من الاكتفاء المعلوماتي للمجتمع الجزائري وأفراده.

وعلى أساس ما سبق ورغم المشاكل المعلوماتية التي تتخبط فيها الدولة لازالت ضعيفة في وضع تخطيط وطني للمعلومات يعمل على خلق روح التعاون بين قطاعات المعلومات المنتشرة في الدولة، كما أنه يعمل على محاولة السيطرة على الكم الهائل من المعلومات الموجودة، وتنظيم تدفقها داخل المجتمع.

أمام هذا الوضع فإننا نتساءل عن وضعية التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر؟ بالإضافة إلى هذا السؤال الرئيسي فإن الدراسة تتساءل عن:

1- أسباب ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر؟

2- ما هي تأثيرات ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر على التنمية الوطنية؟

3-ما هي متطلبات صياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر؟

د-فرضيات الدراسة: إن التخطيط الوطني للمعلومات المطبق حاليا في الجزائر لا يسمح لها من تطبيق مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي يجب أن تنص عليها الخطة الوطنية للمعلومات في الوقت الراهن وبالتالي فهي لا تدعم التنمية الوطنية وفي محاولة منا للإجابة على التساؤلات السابقة الذكر نضع الفرضيات التالية:

1- يعد ضعف التنسيق بين مرافق المعلومات السبب الرئيسي لضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر.

2- ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الدولة سوف يؤدي إلى ضعف تفعيل أهداف التنمية الوطنية على أرض الواقع.

3- تعد الإمكانيات المالية والبشرية المؤهلة من أهم المتطلبات لصياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر على أرض الواقع.

ه-إجراءات الدراسة الميدانية

√ **منهج الدراسة:** مهما كانت طبيعة البحث المدروس يجب أن يبنـــى علـــى إشكالية أو إشكاليات معينة وحتى نستطيع الإجابة على هذه الأخيرة لا بد من تبني منهج علمي معين يكون ملائما لطبيعة البحث ويخدم الأهـــداف المـــراد تحقيقها، المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد علـــى وصف و تحليل الظاهرة محل الدراسة. ولأن البحث ينقســـم إلـــى قســـمين رئيسيين هما:

الجانب النظري: و ذلك من خلال التعريف بالتخطيط الـــوطني للمعلومـــات وتحديد أهميته وأهدافه ومستوياته، وكذلك الدور الذي يلعبه التخطـــيط فـــي إحداث التنمية الوطنية الشاملة، وإستراتيجية إعداد الخطة الوطنية للمعلومات.

الجانب التطبيقي: و ذلك بتحليل الإحصائيات الميدانيـــة التـــي جـــاءت بهـــا استمارة الاستبيان و توظيف المعلومات المستقاة منها لمعرفة أهمية وضرورة وضع تخطيط وطني للمعلومات في الجزائر بالإضافة إلى معرفة دوره فـــي تفعيل أهداف التنمية في الجزائر، وكذلك التعرف على المتطلبات الأساســـية لصياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر.

√**مجالات الدراسة:** يجب أن تكون لكل دراسة حدود تحكمها زمنيا وجغرافيا وحتى بشريا حتى لا تكون دراسة ارتجالية لا تمد للواقع بصلة، ولهذا جاءت حدود الدراسة التي بين أيدينا متمثلة في:

الحدود الجغرافية: شملت هذه الدراسة كامل التراب الوطني، وذلك لتوزيع الأساتذة في جامعات الوطن من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

الحدود البشرية: انحصرت هذه الدراسة على الأساتذة الباحثين في تخصص علم المكتبات والذين يحملون رتبة أستاذ التعليم العالي(بروفيسور)، بالإضافة إلى الأساتذة الذين يحملون رتبة أستاذ محاضر"أ" والذين تزيد خبرتهم في التعليم بالجامعة ابتداء من 10 سنوات.

الحدود الزمنية: استغرقت عملية إعداد استمارة الاستبيان حوالي 3 أشهر، حيث قمنا بتوزيع الاستبيان على العينة المطلوبة ثم جمعها.

√**عينة الدراسة:** تعد العينة الدعامة الأساسية في أي بحث علمي، باعتبارها مصدرا أساسيا في استقاء المعلومات والمعطيات الواقعية لأن العينة عبارة عن مجموعة ممثلة للمجتمع الأصلي الذي سنقوم بدراسته وتحليل بياناته الميدانية، وبالنسبة لهذه الدراسة فقد اخترنا العينة القصدية والمتمثلة في الأساتذة رتبة أستاذ التعليم العالي (بروفيسور)، والأساتذة برتبة محاضرين 'أ' المتخصصين في علم المكتبات والموزعين على كامل القطر الوطني والذين تزيد خبرتهم في ميدان التعليم العالي عن 10 سنوات خبرة، والذين قدر عددهم بـ 35 أستاذ تعليم عالي وأستاذ محاضر"أ" و قد تم استرجاع 29 استبيان.

وربما السبب الرئيسي الذي جعلنا نختار هذه العينة دون غيرها، تعتبر هذه العينة من بين قوائم الخبرة المعترف بهم على مستوى الوزارة و على مستوى اللجان الوطنية والدولية، وبالتالي الأنسب لهذه الدراسة والتي تحتاج إلى أساتذة ذوي خبرة وكفاءة عالية في الميدان.

√**أدوات الدراسة:** تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانـــات الميدانيـــة ويضم 14 سؤال موزعة على ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: ماهية التخطيط الوطني للمعلومات يتكون من 6 أسئلة ويضم معلومات حول مفهوم التخطيط للمعلومات وأهميته وضرورته وأسباب ضعفه وأهم الانعكاسات السلبية لذلك.

المحور الثاني: دور التخطيط في تفعيل التنمية الوطنية يضم 4 أسئلة تـــدور حول الدور الفعال الذي يلعبه التخطيط للمعلومات في تفعيل أهداف التنميـــة الوطنية.

المحور الثالث: استراتيجية صياغة خطة وطنية للمعلومات ويضم 4 أســـئلة تدور حول إعداد الخطة الوطنية للمعلومات ومدى أهميتها في تنمية قطـــاع المعلومات.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

نحاول من خلال هذا العنصر تحديد المعالم النظرية للعناصر الأساســـية والمتعلقة بموضوع التخطيط للمعلومات على المستوى الوطني وإزالة اللـــبس عن بعض جوانبه، من خلال التطرق إلى مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات وتطوره التاريخي في العالم وكذلك الجزائر، مع إبراز أهمية وجوده داخـــل الدول والمجتمعات، وأهم المستويات والمراحل التي يتكون منها، ثم نتطـــرق إلى توضيح دوره الفعال في التنمية الوطنية، لنختم العنصـــر بوضـــع أهـــم الخطوات الإستراتيجية لصياغة خطة وطنية للمعلومات كما يلي:

1-ماهية التخطيط الوطني للمعلومات:

1-1-مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات:

قبل التطرق إلى مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات نذهب أولا إلى توضيح مصطلح التخطيط **لغة** حيث يقول ابن منظور في لسان العرب بأن: "التخطيط كلمة مشتقة من الفعل خط وخطط الذي هو عبارة عن الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط"[1]

اصطلاحا: هناك العديد من التعاريف الاصطلاحية لمصطلح التخطيط منها:

-التخطيط عبارة عن "الوسيلة التي تتيح لنا وضع مخطط منهجي لأوجه النشاط التي ينبغي الاضطلاع بها بغية تحقيق الأهداف التربوية في حدود إمكانات

وتطلعات بلد ما في سبيله نحو التنمية المستمرة"[2]

- التخطيط أيضا "أداة ذات طبيعة سياسية، اقتصادية، اجتماعية و فنية في آن واحد..." [3]

إذا التخطيط بشكل عام عبارة عن مجموعة من الطرائق والمناهج والتصاميم والأساليب التي نلتجئ إليها من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات المسطرة على المستوى البعيد والمتوسط والقريب، باعتماد الوسائل المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية لتطبيق هذه الأهداف ميدانيا في سياقاتها المتاحة وظروفها الممكنة.

عرف كريستيانسون Kristiansson التخطيط الوطني للمعلومات سنة 1996م "عبارة عن مجموعة من البيانات اللازمة لخلق وتطبيق جملة برامج معلوماتية ضمن إطار التطور الاقتصادي العالمي[4]

التخطيط الوطني للمعلومات كمفهوم يشير إلى "العملية التي تقوم الدولة بمقتضاها (سواء كانت حكومة أو جهاز يفوض من طرف الحكومة) باتخاذ

التدابير اللازمة والإجراءات الضرورية الكفيلة بتنظيم تدفق المعلومات في المجتمع واستثمار وتحقيق أقصى إفادة ممكنة من هذه الموارد لصالح كل أفراد المجتمع في ظل الظروف والأوضاع الراهنة وكذلك في ضوء أفضل إدراك ممكن لظروف المستقبل"[5]

من أجل تطبيق مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات نبهت بولين اثرتون إلى:[6]

أولا: دراسة الوضع الحالي لنظم وخدمات المعلومات، ويمكن التعرف على ذلك من خلال القيام بمسح شامل لهذه النظم والخدمات من حيث الموارد المادية و البشرية والنظم والموارد المادية بهدف التعرف على أوجه القصور والقوة وسبل معالجة المشكلات الموجودة، إضافة إلى دراسة المستفيدين والتعرف على احتياجاتهم المعلوماتية الحالية والمحتملة.

ثانيا: التخطيط بغرض سد الفجوات وحل المشكلات وتلبية متطلبات المستفيدين.

كما اقترحت بولين اثرتون على الدول الراغبة في التخطيط للمعلومات بها أن تنشئ جهازا حكوميا أو يكون مفوضا من قبل الحكومة، كفء بمسؤولية القيادة العلمية والمهنية والتوجيه في مجال المعلومات ويعمل على تشجيع تنمية مواردها والتنسيق بين هذه الموارد بما يخدم أهداف التنمية الشاملة.[7]

1-2- التطور التاريخي للتخطيط الوطني للمعلومات: لقد كان لإنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في سنة 1946م[8] أثر بالغ الأهمية في إطار الجهود التي تهدف إلى تنظيم عمليات تداول المعلومات على المستويات المختلفة.

ولذلك فقد عملت اليونسكو و منذ إنشائها على تشجيع التعاون بين الدول في جميع فروع الأنشطة الفكرية والمعرفية ومساعدة الدول الأعضاء في تطوير وتنمية خدماتها في مجال التوثيق والمكتبات والمحفوظات، كما عملت على بث فكرة التخطيط لخدمات المعلومات على المستوى الوطني خاصة مع بداية السبعينات من القرن الماضي، بدليل مطبوعاتها المتعددة والمتنوعة في مجال التخطيط الوطني للمعلومات، منها العديد من المقالات العلمية المتخصصة وكذلك الدراسات التي قام بها خبراء اليونسكو في بعض البلدان من أجل وضع الأسس الكفيلة بتحقيق التخطيط للمعلومات على المستوى الوطني مع عرض لأهم مشكلات التطبيق وسبل التغلب عليها.[9]

وفي نوفمبر 1976م قرر المؤتمر العام لليونسكو في دورته التاسعة عشر ضم أنشطة نظام الأمم المتحدة للمعلومات العلمية، والنظم الوطنية للمعلومات داخل برنامج واحد عرف بالبرنامج العام للمعلومات(PGI)، وفي سنة 1978م أسفر انعقاد المؤتمر لليونسكو في دورة انعقاده العشرين عن صياغة وتحديد أوضح للأهداف شملت خمسة أنشطة رئيسية يتكفل بها البرنامج العام للمعلومات هي:[10]

1-تشجيع صياغة سياسات وخطط المعلومات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية 2-تشجيع ونشر النظم و المعايير في مجال المعلومات.

3-الإسهام في تطوير البنى الأساسية للمعلومات 4-تطوير نظم المعلومات المتخصصة في مجالات التعليم و الثقافة والاتصال والعلوم الطبيعية والاجتماعية. 5-تشجيع وتدريب وتعليم المتخصصين والمستفيدين من المعلومات، حيث يساعد البرنامج الدول الأعضاء على وضع المعالم الأساسية للمشروع، ومن بينهم الجزائر(التي انضمت إلى منظمة اليونسكو في 15 أكتوبر 1962م)[11]

وهكذا نجد أن مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات تم اعتماده ضمن منظمة اليونسكو منذ أكثر من أربعة عقود.

أما في بلادنا فقد برزت فكرة التخطيط الوطني للمعلومات إلى الواقع في بداية الثمانينات من خلال إحداث عنصرين أساسيين هما:

أولا: إنشاء المؤسسات الوطنية ذات الطابع الوثائقي المعلوماتي:

	المؤسسات الوطنية للتوثيق	تاريخ إنشائها
01	مركز الدراسات و الأبحاث التطبيقية للصيد و الزراعات المائية	1980
02	مركز التوثيق و المعلومات الخاص بالمنتخبين المحللين	1982
03	المركز الوطني للأشغال و التنشيط الخاص بقطاع البناء	1980
04	المركز الوطني للتوثيق الخاص بالزراعة	1983
05	المركز الوطني للتوثيق الخاص بالمياه	1986
06	المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام	1984
07	المركز الوطني للتوثيق و المعلومات الخاص بالاقتصاد	1981
08	المركز الوطني للتوثيق و المعلومات الخاص بالرياضة	1989
09	المؤسسة الوطنية للدراسات و نظم المعلومات الخاص بقطاع الصناعات الخفيفة	1985
10	المؤسسة الوطنية للتنظيم و الإعلام الآلي	1985
11	مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني	1985
12	المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة	1986 و تم تدشينها سنة 1994

الجدول رقم(01):إنشاء المؤسسات الوطنية ذات الطابع الوثائقي المعلوماتي[12]

ثانيا: إنشاء ما يعرف بالمخططات التنموية في الجزائر:

أ-المخطط الرباعي الأول للتنمية (1970- 1973م)[13]: ضمن البند الخاص بالتربية الوطنية، أن السياسة المكثفة لرفع المستوى الثقافي والتقني للمواطن لا بد أن ترتكز على شبكة مهمة من الوثائق، يمثل الكتاب أهم مصدر لها.

ب-المخطط الرباعي الثاني للتنمية (1974-1977م): التركيز على المعلومات الضرورية للتخطيط.[14]

و خلافا لهاذين المخططين التنمويين أعطت المخططات الموالية بعدا جديدا لموضوع التخطيط الوطني للمعلومات:

ج- المخطط الخماسي الأول (1980-1984م): تم الإشارة فيه إلى الاحتياجات من المعلومات والاحتياجات الثقافية للمواطن الجزائري.

د-المخطط الخماسي الثاني (1985-1989م): وقد أكد في إحدى عناصره الخاصة بالبحث العلمي على ضرورة تنظيم المجال وتطويره ليقوم بمهامه.[15]

1-3-أهمية التخطيط الوطني للمعلومات:

تكمن أهمية التخطيط الوطني للمعلومات بصفة عامة في أنه يوفر توافق وإجماع المسؤولين في المجتمع تجاه أولوياته، وتحديد الموارد البشرية والمالية والمادية...الخ التي تحتاجها لتحقيق تلك الأولويات، كما يساعد هذا التوافق على وضع مصلحة الدولة فوق كل المصالح الشخصية التي قد تبرز و يساعد على وضع رؤية مستقبلية مستقرة للمؤسسة.[16]

كما تأتي أهمية التخطيط في مختلف مجالات الحياة من عدة أبعاد أهمها ما يلي:[17]

- يؤدي التخطيط للمعلومات إلى وضع أهداف واضحة ومحددة في مجال المعلومات.

– يحدد التخطيط للمعلومات مراحل العمل والخطوات الواجب إتباعها لتحقيق الأهداف المسطرة مسبقا في المجال المعلوماتي.

– يهتم بتوفير الإمكانيات المختلفة المادية والبشرية والمالية وغيرها،وسبل الحصول عليها وتوفيرها لأفراد المجتمع ومؤسساته.

– يحقق الرقابة في تنفيذ المشروع ويسهل المتابعة ومعالجة المشكلات المعلوماتية.

–يحقق نوعا من الأمن النفسي للأفراد و الجماعات والمؤسسات، من خلال ضمان الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها في الوقت و المكان المناسبين.

– التخطيط للمعلومات يحدد السبل والطرق المثلى لتدفق المعلومات داخل المجتمع الواحد.

2– مراحل و مستويات التخطيط الوطني للمعلومات:

2–1– مراحل التخطيط الوطني للمعلومات: التخطيط للمعلومات يتضمن مرحلتين أساسيتين:[18]

–أولا: دراسة الوضع الراهن لنظم وخدمات المعلومات، ويمكن التعرف على ذلك من خلال المسح الشامل لهذه النظم والخدمات من حيث الموارد المادية والبشرية والنظم واللوائح بهدف التعرف على أوجه النقص والقوة وطرق معالجة المشكلات فضلا عن دراسة المستفيدين والتعرف على احتياجاتهم المعلوماتية.

–ثانيا: التخطيط بغرض سد الفجوات وحل المشكلات وتلبية متطلبات المستفيدين.

2–2–مستويات التخطيط الوطني للمعلومات: يمكن أن نميز بين مستويين أساسيين للتخطيط هما:[19]

1-التخطيط الوطني: وهو تخطيط على مستوى الدولة يهدف الى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين.

2- التخطيط الإداري: الذي يتم على مستوى الوحدة الإدارية.

كما ميزت بولين اثرتون ثلاث مستويات في عملية التخطيط هي:[20]

1-التخطيط الاستراتيجي: التخطيط بعيد المدى و التخطيط على أعلى مستويات.

2-التخطيط التكتيكي أو الإجرائي: ينطوي على مجموعة من البرامج التفصيلية التي تغطي أساليب العمل والإجراءات والقواعد والأفراد والميزانية...الخ.

3-التخطيط لمهام محددة: يكون التركيز على نشاط محدد يتم تنفيذه في ضوء الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية السابق تحديدها.

إذا حاولنا تطبيق مفهوم التخطيط على مستوى اهتمام المعلومات لوجدنا أن هناك ثلاثة مستويات أساسية للتخطيط للمعلومات على المستوى الوطني:[21]

المستوى الأول:السياسة الوطنية للمعلومات

المستوى الثاني:الإستراتيجية الوطنية للمعلومات

المستوى الثالث:خطة العمل الوطنية للمعلومات

و تجدر الإشارة إلى أن هذه المستويات ليست منفصلة و لا توجد خطوط قاطعة فيما بينها، إلا أنه من الضروري توافر هذه المستويات في التخطيط الوطني للمعلومات.

3-دور التخطيط الوطني للمعلومات في تفعيل التنمية الوطنية:

تعتبر المعلومات ضرورة من ضرورات تقدم المجتمعات ورقيها بل أنها أصبحت تساوي ضرورة الماء والهواء للإنسان، وهناك من يقول: " بأن أهمية المعلومات للشعوب تأتي في المرتبة الخامسة في معادلة ضرورات الحياة وهي: الهواء، الماء، الغذاء، السكن ثم المعلومات، لأنها القوة التي تساعد في التعامل مع الوقت بادراك الحقيقة"[22].

ومن هنا نخلص إلى "المعلومات ضرورية للفرد والجماعة كالمؤسسات البحثية، العلمية، الاقتصادية، الإدارية والخدماتية"[23]. كل هذه الأطراف تساهم في دعم التنمية الوطنية إذا ما حصلت على المعلومات الضرورية لعملها بأفضل شكل، وانطلاقا من ذلك تظهر الأسباب التي تجعل من المعلومات العنصر الرئيسي في تحقيق التنمية الوطنية بمختلف أشكالها وأنواعها.

وعلى أساس ما سبق نستنتج أن المعلومات تعد المحرك الرئيسي لحركة التنمية والتطور والتقدم، بالإضافة إلى اعتبارها مورد غير ملموس تعد أيضا سلعة ومورد استثماري أصبحت تعتمده الكثير من الدول كنشاط أساسي في مؤسساتها عن طريق إنتاج وبيع المعلومات، بحيث تقدم لمن يحتاجها المعطيات اللازمة كل حسب مجال عمله وتوجهه وتخصصه في التنمية الاقتصادية والتنمية الإدارية وتنمية البحث العلمي وغيرها من المجالات الأخرى التي لا يستطيع المتخصصون في مجالاتهم تحقيق التقدم والتطور، إلا إذا توفرت لهم المعلومات اللازمة بخصوصها بالنوعية والكمية المطلوبة وفي الزمان والمكان المناسبين.[24]

والمعلومات تضمن التفاعلية بين عدة مجالات في آن واحد وباستمرار ضمن خطة عمل أو برنامج أو سياسة تضعها الدولة تشمل كل المجالات

وتضع في الحسبان كل المتغيرات التي قد تطرأ على أي منها لمسايرتها وفق إمكانيات كل بلد على حدى، وعادة تشمل خطط التنمية في أي بلد استغلال المعلومات وتقنياتها المناسبة على ثلاث مجالات رئيسية، التعليم و البحث العلمي، المجال الاقتصادي وتسيير وإدارة المخاطر في كل المستويات والقطاعات.

4-إستراتيجية صياغة الخطة الوطنية للمعلومات:

إن كيفية إعداد الخطط و تطبيقها على أرض الواقع ليس بالأمر السهل الذي يمكن تطبيقه، بل هو من الأمور التي تحتاج إلى تفكير مسبق عميق يقوم على أساس علمي وعلى أساس ما هو متوفر في الواقع الميداني من الجهة المسؤولة عن وضع الخطط، إضافة إلى الإلمام بجوانب عديدة عن المشكلة التي يراد التوصل إلى حلها، مع توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك.[25]

وقبل البدء في صياغة وتطبيق الخطة الوطنية للمعلومات في أي بلد يجب المرور على مرحلة مسبقة و أساسية تتمثل في"الإطلاع على التجارب السابقة"[26] في مجال التخطيط والخطط المعلوماتية، وذلك من أجل عدم تكرار الأخطاء-إن صح التعبير- التي تم الوقوع فيها من طرف هذه الدول، إضافة إلى الاستفادة ليس فقط من تجربة واحدة فقط بل قد نأخذ من عدة تجارب للعديد من الدول.

و لكي تكون أي خطة معلوماتية ناجحة ومحققة للأهداف المرجوة منها يجب أن تعتمد على مجموعة من الشروط:[27]

-أن تكون خطة واضحة الأبعاد الجغرافية و الزمنية و البشرية...الخ.

-وضوح الأدوار والمهام الخاصة بكل مرحلة من مرحل تنفيذ الخطة.

-الأخذ بعين الاعتبار أراء وأفكار كل المشاركين فيها، لأن النجاح ينبع من مبدأ المشاركة في كل التفاصيل حتى في الأفكار.

ثالثا: الإطار الميداني للدراسة

نحاول من خلال هذا العنصر إبراز الجانب الميداني للدراسة، والتي تعتبر تكملة وتدعيما للجانب النظري، من خلال ما نتوصل إليه من نتائج ميدانية في جمع البيانات وتفسيرها، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأسئلة الموزعة على ثلاث محاور رئيسية كالتالي:

المحور الأول: وضعية التخطيط الوطني للمعلومات

1-ما هو مفهومك للتخطيط الوطني للمعلومات؟

	التكرارات	النسب
السياسة الوطنية للمعلومات	**22**	**%35.48**
الإستراتيجية الوطنية للمعلومات	**22**	**%35.48**
النظام الوطني للمعلومات	**18**	**%29.03**
أخرى	/	/
المجموع	**62**	**%99.99**

الجدول رقم(02): مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات

يرتبط تطبيق ونجاح أي مشروع من خلال تحديد مفهومه ومعالمه تحديدا دقيقا، إذ يتم عادة وقبل تنفيذ مشروع التخطيط الوطني للمعلومات إقرار العديد من الزوايا الواجب توفرها وأخذها بعين الاعتبار عند التنفيذ.

وعلى أساس البيانات السابقة نستنتج أن مفهوم التخطيط للمعلومات مفهوما واسعا يضم جميع السياسات والاستراتيجيات والمشاريع المعلوماتية التي تصب في هدف واحد، و هو السيطرة على المعلومات والبيانات

الموجودة في أماكن عديدة والخاصة بمجال المعلومات، ولأن الهدف الأساسي من وضع هذه الخطط والسياسات والاستراتيجيات قيام نظام وطني للمعلومات في تلك الدولة.

2-هل الواقع يفرض علينا التخطيط الوطني للمعلومات؟

	التكرارات	النسب
نعم	**29**	**%100**
لا	-	-
المجموع	**29**	**%100**

الجدول رقم(03): أهمية التخطيط الوطني للمعلومات.

يعد التخطيط للمعلومات مشروع ضخم تعتمده الدولة التي تحاول جاهدة النهوض و تحسين مستواها التنموي للبلاد.

وعلى هذا الأساس أجمعت العينة وأكدت على أهمية التخطيط للمعلومات وضرورة تطبيقه كحل أساسي إن لم نقل الوحيد للدولة التي تحاول لم شتات المعلومات المتوفرة بها والتنسيق بين مرافقها المعلوماتية وتحقيق الرضى التام لطالب المعلومات. لأن النتيجة سوف تكون سلبية جدا في حالة عدم وجود تخطيط وطني للمعلومات، وسيؤدي ذلك بالضرورة إلى ظهور الاستخدام العشوائي للمعلومات ومنه عدم الاستفادة منها رغم توفرها بكثرة و قوة.

3-ما هي أسباب أهمية التخطيط الوطني للمعلومات؟

	التكرارات	النسب
تحقيق أكبر إفادة ممكنة من المعلومات	**24**	**%35.82**
تنظيم المعلومات المبعثرة	**18**	**%26.86**

التحكم في الثروة المعلوماتية	25	%37.31
أخرى	-	-
المجموع	67	%99.99

الجدول رقم (04): أسباب الحاجة إلى التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر

يرجع المستجوبون هذه الحاجة و الأهمية إلى مجموعة من الأسباب منها: التخطيط الوطني للمعلومات يسمح للدولة بالتحكم في الثروة المعلوماتية المتوفرة بها مهما كانت طبيعة هذه المعلومات (اقتصادية، سياسية، اجتماعية....) وبالتالي تحقيق أكبر إفادة ممكنة من المعلومات التي أصبحت المحور الأساسي لأي دولة أو مؤسسة أو منشأة تريد أن ترتقي بنفسها نحو المنافسة الدولية والعالمية.

لأن الهدف الأساسي ليس بوفرة أو كثرة المعلومات وإنما بتوافر آليات استثمارها واستغلالها أفضل استغلال، والاستفادة من هذه المعلومات المنشورة لا يمكن تحقيقها إلا بعد تنظيم هذه المعلومات المبعثرة في جميع أنحاء العالم وتحديد كيفية السيطرة عليها، لأنه ليس باستطاعة أي باحث على الإطلاق أن يقرأ كل ما ينشر في العالم (و هو الحال بالنسبة للمكتبات و مراكز المعلومات اقتناء كل ما ينشر ولو في تخصص واحد).

4- حدد أسباب ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر؟

	التكرارات	النسب
ضعف اهتمام الدولة بقطاع المعلومات	25	%34.72
عدم وجود نظام وطني للمعلومات	25	%34.72
ضعف التنسيق بين مرافق المعلومات	22	%30.55
أخرى	-	-
المجموع	72	%99.99

الجدول رقم(05): أسباب ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر

يرجع المستجوبون أسباب تأخر الجزائر في إقامة التخطيط الوطني للمعلومات إلى أولا: ضعف اهتمام الدولة بقطاع المعلومات وذلك من خلال عدم الاهتمام بالمعلومات وعدم اعتبارها مورد اقتصادي فعال، كذلك تهميش القطاع وعدم إعطائه الاهتمام اللازم بإصدار التشريعات والقوانين المساندة والداعمة له. وهذا سوف يرجع بالسلبية على الدولة بصفة عامة و قطاع المعلومات بصفة خاصة.

وعلى هذا الأساس يجب على الدولة الجزائرية تجنيد كل الإمكانيات المادية والبشرية والفنية والتقنية من اجل تطبيق التخطيط للمعلومات على المستوى الوطني، والتأكد من أن المعلومات المطلوبة للاحتياجات الوطنية متوفرة من مصادر المعلومات الوطنية والدولية، والعمل عل توفير الكادر البشري المؤهل والتأكد من اختيار المعلومات السليمة وتوفر الميزانيات اللازمة.

6- مشاكل ضعف التخطيط الوطني للمعلومات:

	التكرارات	النسب
تكرار البحوث العلمية	**23**	**%34.84**
عدم وجود سياسة وطنية للمعلومات	**20**	**%30.31**
عدم وجود نظام وطني للمعلومات	**23**	**%34.84**
أخرى	-	-
المجموع	**66**	**%99.99**

جدول رقم(06):الانعكاسات السلبية لضعف التخطيط الوطني للمعلومات

تتمة للسؤال السابق، جاء هذا السؤال للتأكيد على أن ضعف التخطيط لوطني للمعلومات في الجزائر سوف ينتج عنه مجموعة من المشاكل التي أجمعت عليها العينة في ثلاث مشكلات رئيسية أهمها تكرار البحوث العلمية على اختلاف مستوياتها و درجاتها (مشاريع بحث صغيرة أو كبيرة). التي تعتبر هذه الأخيرة من أهم السلبيات التي تعاني منها المؤسسات العلمية و التعليمية الجزائرية.

المحور الثاني:دور التخطيط في تفعيل التنمية الوطنية

1-حدد أهداف التنمية الوطنية؟

	التكرارات	النسب
تنمية الاقتصاد الوطني	**29**	**%33.33**
تنمية المجتمع و أفراده	**29**	**%33.33**
تنمية الجانب العلمي و التكنولوجي	**29**	**%33.33**
أخرى	-	-
المجموع	**87**	**%99.99**

جدول رقم(07):أهداف التنمية الوطنية

نلاحظ من خلال المعطيات السابقة أن العينة قد أجمعت على اختيار كل المقترحات وبنفس النسبة، ذلك لأن التنمية الوطنية تهدف الى تحقيق التطور والنمو في جميع الجوانب التي تقوم عليها الدولة، ولأن التنمية الوطنية تشمل التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، التنمية العلمية التكنولوجية...الخ، وتنمية أحد هذه الجوانب دون الآخر ينتج عنه نقص في التنمية الشاملة لكل القطاعات والركائز التي تقوم عليها الدولة.

2- حدد تحديات مجال المعلومات في الجزائر؟

	التكرارات	النسب
كثافة الإنتاج الفكري	**12**	**%20.33**
التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات	**22**	**%37.29**
غياب المواصفات الوطنية للمعلومات	**25**	**%42.37**
أخرى	-	-
المجموع	**59**	**%99.99**

الجدول رقم(08): التحديات التي تواجه مجال المعلومات في الجزائر

تعتبر التحديات بمثابة العراقيل والمشاكل التي تواجه مجال المعلومات والتي تحول دون تطوره وتقدمه وبالتالي تنميته.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن التحديات التي تواجه قطاع المعلومات في الجزائر عديدة ومتنوعة أبرزها: غياب المواصفات الوطنية الخاصة بتداول المعلومات (42.37%)؛ أي أن الجزائر تفتقر إلى وجود معايير وطنية موحدة من أجل جمع المعلومات وتوثيقها وتخزينها واسترجاعها وتوصيلها إلى المستفيدين منها، ويعد التطور التكنولوجي والتقني في مجال المعلومات التحدي الثاني 37.29%، ذلك لأن الجزائر مازالت متأخرة كثيرا في مجال التكنولوجيا والتقنيات.

وهذا ما يجعلنا نلجأ إلى اقتناء مثل هذه التقنيات والتكنولوجيات الأجنبية والتي تحتاج إلى العملة الصعبة (الكثير من الموارد المالية) عند شرائها تطبيقها و من ثم صيانتها. من جهة أخرى نجد أن كثافة الإنتاج الفكري كتحد ثالث يواجه قطاع المعلومات في الجزائر، لأن التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات سهلت عملية النشر والنشر الالكتروني عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة، وبالتالي أصبح الإنتاج الفكري العالمي يفوق قدرة

المؤسسات الوثائقية الجزائرية بهياكلها وكوادرها البشرية وإمكانياتها المادية والمالية ...الخ على استيعابها وتخزينها واستغلالها.

3- ما هي أسباب أهمية المعلومات في التنمية الوطنية؟

	التكرارات	النسب
عنصرا أساسيا في تطوير التعليم و البحث العلمي	**29**	**%34.93**
عنصرا أساسيا في اتخاذ القرار السليم	**27**	**%32.53**
عنصرا أساسيا في التنمية الاقتصادية	**27**	**%32.53**
أخرى	-	-
المجموع	**83**	**%99.99**

الجدول رقم(09): أسباب أهمية المعلومات في التنمية الوطنية.

من خلال قراءة المعطيات المبينة في الجدول السابق نجد أن المعلومات عنصرا مهما في التنمية الوطنية، لأنها تمثل الركيزة الرئيسية لجميع جوانب حياة الفرد خاصة العلمية منها، وهذا ما أجمع عليه أفراد العينة بنسبة 34.93%، ذلك لأن التعليم والبحث العلمي يعتمد على المعلومات في حل المشكلات العلمية المطروحة، كما تعتبر المعلومات عنصرا رئيسيا في عملية اتخاذ القرار السليم والصائب سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات باختلاف أنواعها وأشكالها.

تعد المعلومات عنصرا أساسيا في التنمية الاقتصادية، و هذا ما اختاره معظم أفراد العينة (27 فرد)، ذلك لأن هذه الأخيرة يجب أن تكون حاضرة وبقوة في المجال الاقتصادي الذي يشمل القرارات والإجراءات الخاصة بالاقتصاد الوطني.

إذا المعلومات يجب أن تكون حاضرة و بقوة في جميع مجالات الحياة التي تمس الأفراد والمؤسسات على حد سواء، منها الاقتصادية، العلمية، التعليمية، الاجتماعية والسياسية وكل ذلك من أجل تحقيق هدف واحد و هو التنمية الوطنية.

4- ما هي أسباب أهمية التخطيط للمعلومات في التنمية الوطنية؟

	التكرارات	النسب
التخطيط سببا أساسيا في تنمية الفرد	**23**	**%46**
التخطيط سببا أساسيا في تنمية المجتمع	**27**	**%54**
أخرى	-	-
المجموع	**50**	**%100**

الجدول رقم(10): مبررات أهمية التخطيط الوطني للمعلومات في التنمية الوطنية

من خلال المعطيات في الجدول أعلاه نلاحظ أن العينة أجمعت بنسبة 54% على المقترح الثاني والذي يبين التخطيط سببا رئيسيا في تنمية المجتمع، ذلك لأنه يعمل على تنظيم تدفق المعلومات إلى المجتمع بصورة سليمة وصحيحة، وبالتالي سوف يؤدي هذا الأمر إلى تنمية المجتمع بجميع جوانبه الاقتصادية والاجتماعية و كذلك تنمية المؤسسات الموجودة في ذلك البلد، باختلاف أنواعها وأشكالها.

المحور الثالث:إستراتيجية صياغة الخطة الوطنية للمعلومات

1- ما هي متطلبات صياغة الخطة الوطنية للمعومات؟

	التكرارات	النسب
توفير الإمكانيات البشرية المؤهلة	**29**	**%27.90**
توفير الإمكانيات المالية اللازمة	**25**	**%24.03**

توفير الإمكانيات التكنولوجية اللازمة	**25**	**%24.03**
توفير الإطار القانوني اللازم	**25**	**%24.03**
أخرى	-	-
المجموع	**104**	**%99.99**

جدول رقم(11): متطلبات صياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر

ككل المشاريع الوطنية يتطلب تطبيقها على أرض الواقع وجود مجموعة من الشروط والإمكانيات، فما هي هذه الإمكانيات؟ وللعلم تختلف هذه الإمكانيات من بلد إلى آخر، وهذا ما أوضحه الجدول أعلاه والمتعلق بمتطلبات صياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر.

وعليه تقر العينة بنسبة 27.90% أن توفير الإمكانيات البشرية المؤهلة من أهم الشروط لذلك، لأن العنصر البشري المؤهل يعد العنصر الجوهري ضمن المشاريع الضخمة التي تعتمد على التفكير والإبداع والإنجاز والتطوير، ومثل هذه الأعمال لن تقوم بها الآلة أو التكنولوجيا الحديثة مهما بلغت درجة ذكائها وتطورها بدل العقل البشري الذي خصه الله عز وجل بميزة العقل والذكاء والإبداع.

2- حدد المحاور الواجب توفرها في الخطة الوطنية للمعومات؟

	التكرارات	النسب
محور التعليم و الثقافة	**29**	**%28.71**
محور التجارة و الاقتصاد	**24**	**%23.76**
محور أمن المعلومات	**24**	**%23.76**
محور الإدارة و الخدمات	**24**	**%23.76**
أخرى	-	-
المجموع	**101**	**%99.99**

جدول رقم(12): يمثل محاور الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر

إنه لمن الضروري عند وضع خطة وطنية للمعلومات تحديد المحاور العامة الواجب توفرها ضمن هذه الخطة.

أما فيما يخص نتائج الاستبيان فقد أجمعت العينة على ضرورة وجود كل هذه المحاور ولكن بنسب متفاوتة، حيث تحصل المحور الأول على أكبر نسبة 28.71% والمتمثل في ضرورة وجود محور التعليم والثقافة، ذلك لأنه يعد من أهم مظاهر مجتمع المعلومات الاهتمام بالتعليم بجميع مستوياته (المدرسي و الجامعي) والثقافة الوطنية، ولأن التعليم مرتبط ارتباطا وثيقا بخطط التنمية المختلفة من خلال تشجيع وتنمية القدرات البشرية على الابتكار والتغيير والتعليم والتنمية المهنية، وهذا ما أكدته نتائج العنصر السابق من خلال ضرورة توفير العنصر البشري المؤهل ضمن متطلبات صياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر، ولأن الاهتمام بالعنصر البشري يعد أهم استثمار وطني، وهذا ما أثبتته نسبة إجابات المبحوثين حول أهمية وجود هذا المحور مقارنة بالمحاور الأخرى وضرورة التعجيل والبدء في تنفيذه لأنه أساس عمل ونشاط المحاور الأخرى.

3-ما هي المؤسسات المشاركة في وضع الخطة الوطنية للمعومات؟

	التكرارات	النسب
مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST	**25**	**%30.86**
المكتبة الوطنية	**22**	**%27.16**
وزارة التخطيط	**20**	**%24.69**
أخرى	**14**	**%17.28**
المجموع	**81**	**%99.99**

الجدول رقم(13): المؤسسات المشاركة في صياغة الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر

جاءت نتائج الدراسة الميدانية متقاربة فيما بينها، حيث أجمع المستجوبون على مسؤولية مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST أولا في وضع الخطة الوطنية للمعلومات باعتباره أحد أعمدة أجهزة تدفق وتنظيم المعلومات في الجزائر، وليس الجهاز الوحيد المسؤول عن تنظيم تدفق المعلومات فالمكتبة الوطنية تشاركه هذه المسؤولية، إضافة إلى وزارة التخطيط التي لم تعد موجودة على أرض الواقع (الجزائر)، وقد أضافت العينة جهازا آخر يجب أن يشارك هو الآخر في وضع وصياغة الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وربما يرجع السبب في كونها مسؤولة على أجهزة تعليم المعلومات العلمية والتقنية في مراحلها المتقدمة.

4- رأي المبحوث في تحديد أبرز العوائق التي تحول دون وضع خطة وطنية للمعلومات في الجزائر:

عبرت نسبة كبيرة من المبحوثين (أكثر من النصف) في تحديد أهم العراقيل التي تحول دون إقرار خطة وطنية للمعلومات، إلى غياب الدعم المالي اللازم لإحداث مثل هذه المشاريع التي تحتاج إلى بنية تحتية مالية كبيرة و ضخمة لأننا في فترة مالية حساسة تمر بها الدولة الجزائرية(سياسة التقشف)، إضافة إلى ذلك ترجع العينة أسباب غياب الخطة المعلوماتية في الجزائر إلى غياب الدعم القانوني اللازم، وضعف اهتمام السلطات بهذا المجال وعدم منحه الأولوية اللازمة ضمن القوانين والتشريعات الهادفة لفعالية هذا النوع من المشاريع، وبالتالي عدم منحه التحفيز اللازم من طرف أصحاب القرار.

رابعا: النتائج العامة للدراسة

من خلال تحليل بيانات الاستبيان الموضحة أعلاه، تم استخلاص النتائج العامة للدراسة:

-إن مفهوم التخطيط الوطني للمعلومات مفهوم واسع يندرج تحته جميع الخطط والسياسات والمشروعات الإستراتيجية الرامية إلى السيطرة على الجهود المبعثرة في مجال المعلومات، ووضع خطط مستقبلية لتنظيم تلك الجهود بغية إرساء دعائم نظام المعلومات في تلك الدولة.

-هناك حاجة ماسة إلى وجود تخطيط وطني للمعلومات في الجزائر من أجل التحكم في الثروة المعلوماتية الوطنية وتحقيق أكبر إفادة منها.

-ضعف الجزائر في مجال التخطيط الوطني للمعلومات مقارنة بمثيلاتها من الدول، يرجع إلى ضعف اهتمام السلطات بقطاع المعلومات، كذلك عدم وجود نظام وطني للمعلومات الذي يعمل على التنسيق بين مرافق المعلومات.

-عدم وجود تخطيط وطني للمعلومات في الجزائر واضح المعالم ينتج عنه مجموعة من المشاكل أهمها على الإطلاق تكرار البحوث العلمية منها والتقنية.

-تواجه الجزائر مجموعة من التحديات في مجال المعلومات: كغياب المواصفات الوطنية الخاصة بتداول المعلومات والتطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات.

-أهمية المعلومات في التنمية الوطنية تحديدا في مجال البحث العلمي والتنمية الاقتصادية، وفي مجال اتخاذ القرار.

-يعتبر التخطيط الوطني للمعلومات مطلب أساسي في دعم التنمية الوطنية وذلك لأنه يعتبر سببا رئيسيا في تنمية المجتمع ككل.

-تعتبر عملية وضع خطة وطنية للمعلومات في الجزائر أمرا ضروريا لأنها الحل الأمثل لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة ومنه تحقيق الأهداف المسطرة في القطاع.

-يجب أن تملك الجزائر من الإمكانيات المادية و البشرية من أجل صياغة خطة وطنية للمعلومات.

-يجب أن تتوفر الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر على مجموعة من المحاور حتى تكون ناجحة : محور الثقافة والتعليم، التجارة والاقتصاد، أمن المعلومات محور الإدارة والخدمات...الخ.

-عملية وضع الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر يجب أن يشارك فيها مجموعة من الجهات والهيئات التي تراها العينة: المكتبة الوطنية، المركز الوطني للإعلام العلمي والتقني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما يجب استحداث وزارة التخطيط وإعادة إنشائها من جديد لكي تقوم بالدور المنوط بها في المجال.

- غياب الخطة الوطنية للمعلومات في الجزائر سوف يعود على القطاع بمجموعة من السلبيات العشوائية في معالجة وتحليل المعلومات، تكرار الجهود والأعمال العلمية وعدم الاستفادة التامة من التكنولوجيات المتاحة.

خامسا: نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

و على أساس النتائج السابقة نستخلص تحقق أو عدم تحقق فرضيات الدراسة:

√-الفرضية الأولى محققة والتي تنص على أن ضعف التنسيق بين مرافـــق المعلومات يعد السبب الرئيسي لضعف التخطيط الـــوطني للمعلومـــات فـــي الجزائر.

√–الفرضية الثانية محققة لأن ضعف التخطيط الوطني للمعلومات في الدولة سوف يؤدي إلى ضعف تفعيل أهداف التنمية الوطنية على أرض الواقع.

√–الفرضية الثالثة محققة بنسبة كبيرة حيث تعد الإمكانيات المالية والبشرية المؤهلة من أهم المتطلبات لصياغة خطة وطنية للمعلومات في الجزائر على أرض الواقع، إضافة إلى وجود الإمكانيات التكنولوجية والقانونية عند صياغتها.

الخاتمة:

وعلى أساس ما سبق توضيحه في هذه الدراسة و المخصص لواقع التخطيط الوطني للمعلومات في الجزائر، نستنتج أن التخطيط الوطني للمعلومات مشروع ضخم تقوم به الدولة من أجل محاولة النهوض بقطاع المعلومات، لأن التخطيط للمعلومات أصبح ضرورة ملحة من ضرورات التنمية الوطنية تفرضها الظروف الحالية التي يمر بها العالم خاصة العلمي والتكنولوجي، وغيابه سوف يؤدي إلى وجود العديد من المشاكل والعراقيل التي تحول دون تطور المجتمع.

و تأسيسا على ما سبق تم وضع التوصيات التالية:

–ضرورة دعم مجال المعلومات ومنه التخطيط الوطني للمعلومات من طرف السلطات، ومنحه الرعاية اللازمة المالية والبشرية والقانونية...من أجل دعمه للتنمية الوطنية لجميع المجالات والنشاطات في الجزائر.

–ضرورة تعيين هيئة وصية لتطبيق خطة وطنية للمعلومات في الجزائر على أرض الواقع.

–ضرورة توثيق المجهودات الوطنية في مجال ومرافق المعلومات.

قائمة المراجع و المصادر:

1-حمداوي،جميل.التخطيط التربوي.[على الخط].[24-11-2012].متاح على الشبكة:
http://www.pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/10/26/108473.html

2-الترتوري،محمد عوض،جويجان،أغادير عرفات.إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات. عمان:دار الميسرة،2009.ص.173.

3-صبيح،ماجد حسني،أبو الحلو،مسلم فايز.مدخل إلى التخطيط والتنمية الاجتماعية.ط.2. القاهرة:الشركة المتحدة للتسويق والتوريدات،2014.ص.36.

4- Records Of The General Conference: Eighteenth session paris 17 October To November 1974.[En Ligne].[22-10-2014].Disponible sur Internet:
http://www.unesco.at/bildung/basisdokumente/empfehlung1974_intverst.pdf

5-قموح،ناجية.التخطيط الوطني للمعلومات ودوره في بناء السياسة الوطنية للمعلومات.مجلة المكتبات والمعلومات: مجلة نصف سنوية.مج.3.ع.2.قسنطينة: معهد علم المكتبات،2010. ص.6.

6- إبراهيم،خالد حسين.التخطيط الوطني للمعلومات:المفهوم وأسس التطبيق. [على الخط].[25-11-2012].متاح على الشبكة:
http://www.oradojitm.org.er/articledetails.asp?ar

7- كاخيا،إبراهيم إسماعيل.التخطيط الاستراتيجي القومي(السياسي) الشامل.[على الخط].[24-01-2016].متاح على الشبكة:
https://hrdiscussion.com/hr31628.html

8- إبراهيم،خالد حسين.المرجع السابق.

9- المرجع نفسه.

10- المرجع نفسه.

11- قائمة الدول الأعضاء.[على الخط].[11 -04-2013].متاح على الشبكة:
http://www.unesco.org/ar/communities/member-states/list-of-member-states

12- قموح،ناجية. السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر:دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري.رسالة دكتوراه علوم:علم المكتبات:قسنطينة:جامعة منتوري،2003..ص.88.

13- **MEBTOUL, Abderrahmane.** 50 ans de bilan de l'économie algérienne 1963/2012.[En Ligne] .[11-02-2016]. Disponible sur Internet:
httpwww.alterinfo.net50-ans-de-bilan-de-l-economie-algerienne-1963-2012_ a 70470 .html

14-قموح،ناجية.السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي في الجزائر.المرجع السابق.ص..89

15-المرجع نفسه.ص.89-.90

16-المدادحة،أحمد نافع،النوافعة،سلامة سويلم.مبادئ التخطيط والتنظيم في الإدارة والمكتبات.ط.1.عمان:دار صفاء،2013.ص.22.

17-عليان،ربحي مصطفى.إدارة المكتبات:الأسس والعمليات.عمان:دار صفاء، 2009.ص.114ـ

18-إبراهيم،خالد حسين.المرجع السابق.

19-عليان،ربحي مصطفى.المرجع السابق.ص..115

20-إسماعيل، وائل مختار.إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات.ط.1.عمان: دار المسيرة،2009.ص..44

21-إبراهيم،خالد حسين.المرجع السابق.

22-تومي،عبد الرزاق. تكنولوجيا المعلومات و دورها في التنمية الوطنية:دراسة ميدانية بولاية أم البواقي.رسالة ماجستير:قسنطينة:علم المكتبات،2006.ص.98.

23-الكبيسي،أحمد.محاولة ترتيب عوامل بروز المعلومات ظاهرة القرن21.المجلة المغاربية للتوثيق.تونس:المعهد الأعلى للتوثيق،2000.ع.10.ص.190-194.

24-قموح،ناجية.التخطيط الوطني للمعلومات و دوره في بناء السياسة الوطنية للمعلومات.المرجع السابق.ص.12-14.

25-نبيل،سارة.إعداد الخطط.[على الخط].[24-01-2016].متاح على الشبكة: https://hrdiscussion.com/hr53477.html

26-أولم،خديجة. إسهامات المكتبة داخل الخطة الوطنية للمعلومات:المكتبات الجامعية بجامعة الحاج لخضر بباتنة نموذجا.مذكرة ماجستير:علم المكتبات: جامعة منتوري: قسنطينة:2006.ص. 178-179.

27- المدادحة،أحمد نافع،النوافعة،سلامة سويلم.المرجع السابق.ص.17.